URUK FOR HUMANITIES 2026;19:445–456

RESEARCH ARTICLE

Determinants of intellectual security and its impact on the phenomenon of suicide in Muthanna Governorate

[a*]**ARKAN NAHI MOUSA** [b*]**Ali Faisal Hadi al-Moussawi**
[a] **Muthanna Education Directorate/Iraq.**
[b]**Muthanna Governorate Police Command**

ABSTRACT

Intellectual security is one of the important goals that society must have as a guarantee of preserving individuals and their identity and beliefs; it also takes a strategic dimension of National Security adopted by the governments of countries and their security apparatus because of its importance in enhancing the stability of society and its basic values; in addition, achieving intellectual security is not only aimed at preserving the lives of individuals, but also to ensure social, economic and political stability, and then achieving the Sustainable Development Goals, which also contribute to the stability of society; because the fragility of intellectual security leads to the popularity of extraneous ideas among members of society that threaten its security it is stabilized by the spread of many ideas From this point of view, the research seeks to highlight one of the behavioral phenomena resulting from poor intellectual security, which is the phenomenon of suicide, which the research is limited to studying in Muthanna governorate for the period (2020-2024), which amounted to (180) suicides varying by year and administrative unit, and it turned out that the growth of this phenomenon is due to several reasons, including the weakness of the religious descriptive approach and analytical approach to achieve its goals.

Keywords: **determinants, intellectual security, suicide, Muthanna governorate.**

مقالة بحثية

محددات الأمن الفكري وتأثيرها على ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى

اركان ناهي موسى[1] **علي فيصل**[2]
مديرية تربية المثنى، العراق
قيادة شرطة المثنى، العراق.

الملخص:

يعد الأمن الفكري أحد الأهداف الرئيسة التي تسعى كل دولة لتحقيقها، والتي يجب أن يحظى بها المجتمع، بوصفه ضماناً للحفاظ على الأفراد وهويتهم معتقداتهم، كما أنه يشكل بعداً استراتيجياً للأمن الوطني الذي تتبناه حكومات الدول واجهزتها الأمنية، لأهميته في تعزيز استقرار المجتمع وقيمه الأساسية؛ فضلاً عن ذلك فأن تحقيق الأمن الفكري لا يقتصر الهدف منه على الحفاظ على حياة الأفراد فحسب، يتعدى ذلك لضمان الاستقرار الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، ومن ثم تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تسهم أيضاً في استقرار المجتمع، لأن هشاشة الأمن الفكري تؤدي إلى رواج أفكار دخيلة بين أفراد المجتمع، تهدد أمنه واستقراره من خلال انتشار العديد من الأفكار والمعتقدات والظواهر السلوكية التي تتنافى مع القيم والمبادئ الاجتماعية و الدينية الأساسية، انطلاقاً من ذلك يهدف البحث الى تسليط الضوء على أحد الظواهر السلوكية الناتجة عن ضعف الأمن الفكري المتمثلة بظاهرة الانتحار في محافظة المثنى للمدة(2020 - 2024) و التي بلغ عددها (180) حالة انتحار تتفاوت حسب السنة والوحدة الإدارية، وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها: أن تنامي هذهِ الظاهرة يرجع إلى عدة أسباب منها ضعف الوازع الديني، وضغوطات الحياة الأسرية والمجتمع، والكبت العاطفي وخيبات الأمل، والضغوط النفسية، و اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لتحقيق أهدافه.

الكلمات المفتاحية: المحددات، الأمن الفكري، الانتحار، محافظة المثنى.

Received 7/8/ 2025; accepted 14/9/ 2025. Available online 4/1/ 2026

* Corresponding author.

E-mail addresses: **arkan.nahi@mu.edu.iq**
alifaisaal805@gmail.com E-mail addresses:

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1035

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

URUK FOR HUMANITIES 2026;19:445–456

المقدمة

يُعدّ الأمن الفكري أحد الركائز الأساسية في استقرار المجتمعات وحماية أفرادها من الانحرافات الفكرية والسلوكية التي قد تؤدي إلى تهديد السلم الاجتماعي. فهو يشمل حماية العقول من الأفكار الهدّامة، والتطرف الديني، والانحرافات الاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى سلوكيات خطيرة، ومن أبرزها ظاهرة الانتحار. وقد حظي موضوع الأمن الفكري في العقود الأخيرة باهتمام متزايد من الباحثين وصنّاع القرار لما له من دور مباشر في تعزيز الهوية الوطنية، وبناء منظومة قيمية متوازنة، وحماية المجتمع من الانهيارات النفسية والاجتماعية، وتُعدّ محافظة المثنى من المحافظات العراقية التي شهدت في السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الانتحار. وقد تداخلت في هذه الظاهرة جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، غير أن البعد الفكري ظلّ عاملاً خفياً ومؤثراً في الوقت نفسه. فضعف الوعي الديني الصحيح، وتراجع دور الأسرة في التنشئة، إضافة إلى تأثير وسائل الإعلام غير المنضبطة، وانتشار الأفكار المتشائمة والسوداوية، كلها محددات فكريّة تترك بصماتها العميقة على الأفراد، خصوصاً فئة الشباب، وإن دراسة العلاقة بين محددات الأمن الفكري وظاهرة الانتحار في محافظة المثنى تمثل مدخلاً علمياً لفهم الأسباب العميقة التي تدفع بعض الأفراد إلى إنهاء حياتهم، بعيداً عن التفسيرات التقليدية التي تقتصر على الفقر أو البطالة أو الاضطرابات النفسية فقط. فالفكر المنحرف أو المضطرب قد يشكّل بيئة خصبة تتغذى عليها مشاعر الإحباط واليأس، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى اتخاذ قرار الانتحار باعتباره "حلاً" من وجهة نظر المنتحر.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يسعى إلى الربط بين الأمن الفكري كمنظومة وقائية، وبين الانتحار كظاهرة اجتماعية سلبية، من خلال الكشف عن المحددات الفكرية المساهمة في انتشار هذه الظاهرة في محافظة المثنى. كما يسعى إلى إبراز دور المؤسسات التربوية والدينية والإعلامية، فضلاً عن دور الأسرة والمجتمع المدني، في ترسيخ الأمن الفكري والحد من الانتحار.

1- **مشكلة الدراسة:** تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس الآتي: (ما تأثير محددات الأمن الفكري على ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى؟)، وينبثق من هذا التساؤل الرئيس تساؤلات ثانوية اخرى هي كالاتي: هل يتباين تأثير محددات الامن الفكري نسبياً في ارتفاع ظاهرة الانتحار بمنطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية؟ ما أسباب ودوافع حالات الانتحار في منطقة الدراسة؟ هل تتباين حالة الانتحار في منطقة الدراسة حسب تركيب لسكان العمري والنوعي؟ ما استراتيجيات تحقيق الامن الفكري في منطقة الدراسة؟

2- **فرضية البحث:** تتمثل فرضية البحث الرئيسة بالآتي: تؤثر محددات الأمن الفكري بشكل مباشر وملحوظ على ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى، بحيث تزداد احتمالية الانتحار في الوحدات الإدارية التي تعاني من ضعف الأمن الفكري على المستويين الفردي والاجتماعي، أما الفرضيات الثانوية المنبثقة من الفرضية الرئيسة فهي:(أن تأثير محددات الأمن الفكري على الانتحار يختلف نسبياً بين الوحدات الإدارية في محافظة المثنى، هناك علاقة بين أسباب ودوافع الانتحار وحالة الأمن الفكري في منطقة الدراسة، و تتباين حالات الانتحار حسب التركيب العمري والنوعي للسكان نتيجة تأثير محددات الأمن الفكري، ما يتطلب اعتماد استراتيجيات فعالة لتحقيق الأمن الفكري يقلل من معدلات الانتحار في منطقة الدراسة.

3- **هدف البحث:** يهدف البحث إلى تحديد مفهوم الأمن الفكري، والتعرف على الأسباب الفكرية المؤدية إلى الانحراف، من خلال استكشاف العلاقة بين ضعف الأمن الفكري وجرائم الانتحار، فضلا عن اقتراح حلول لتعزيز الأمن الفكري كوسيلة للحد من الانتحار.

4- **اهمية البحث:** يواجه سكان محافظة المثنى محددات تتعلق بالأمن الفكري منها جغرافية واخرى اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، ومنها ما يتعلق بالتطرف الديني التي أدت إلى ضعف الأمن الفكري الأمر الذي ساهم في زيادة حالات الانتحار، وان تعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والاعلامية يسهم في الحد من الافكار الهدامة ويقلل من حالات الانتحار.

5-حدود منطقة الدراسة: تتمثل الحدود المكانية للبحث بمحافظة المثنى، التي تحتل الجزء الجنوبي الغربي من العراق، يحدها من الشرق محافظة ذي قار والبصرة، ومن الجنوب الغربي المملكة العربية السعودية و جزءاً من محافظة البصرة ودولة الكويت، ومن الغرب جزءاً من المملكة العربية السعودية و جزءاً من أراضي بادية النجف، و تحدها من الشمال محافظة القادسية و جزءاً من محافظة النجف، و تشغل حيزاً مكانياً تبلغ مساحته (51740) كم2 أي تؤلف ما نسبته (11.9%) من مجموع مساحة الدولة البالغة (434128)كم2، تقع فلكياً بين دائرتي عرض (29.05 5 _31.42 5) شمالا وخطي طول (43.50 5 _46.32 5) شرقاً خريطة (1)، أما الحدود الزمانية فتمثلت بالمدة (2020-2024).

. **خريطة (1)** الموقع الجغرافي لمحافظة المثنى

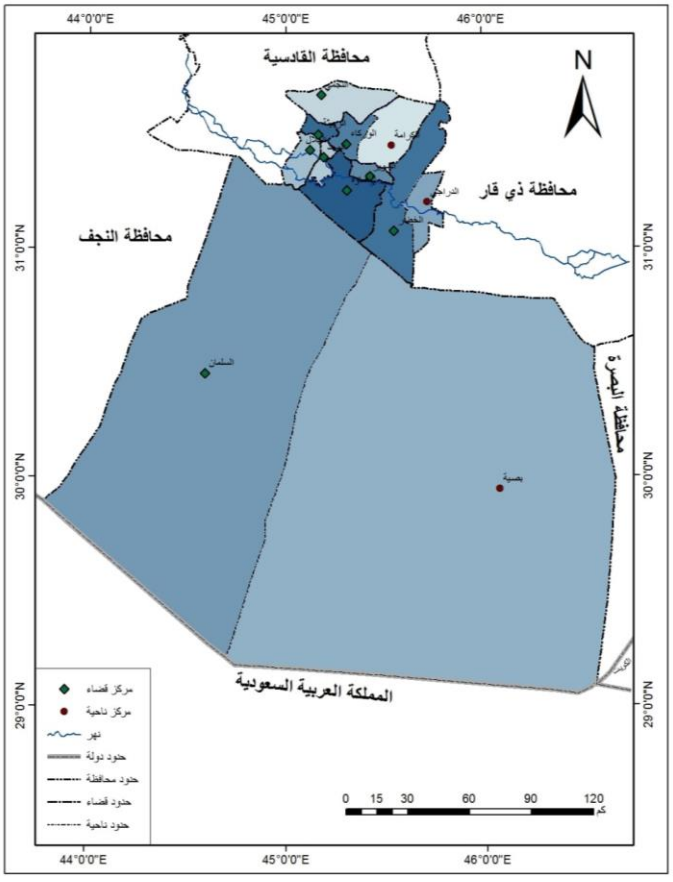

المصادر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة المثنى الادارية، بمقياس: 1-500000، بغداد، 2024.

منهج الدراسة: اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي لوصف حالات الانتحار في منطقة الدراسة وتحليل وتفسير أسبابها ودوافعها.

الإطار المفاهيمي: المفاهيم والمصطلحات:

أ. الأمن في اللغة: الأمن ضد الخوف قال تعالى (وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ...) (P55, [2])، وفي قوله تعالى ((هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ) (P64,[3])

والأَمْنُ: ضدّ الخوف، والأَمَانَةُ: ضدّ الخيانة، وقولهم: أَمِنْتُ فأنا آمِنٌ وأَمْنٌ، وأَمَّنْتُ غيري. والأَمْنُ والأَمَانَةُ بمعنى". (P21,[4]).

ب - الأمن في الاصطلاح: هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي (P636, [5]).

ج - الفكر في اللغة: إعمالُ العقلِ في المعلوم للوصَول إلى معرفة مجهول.([6]).

د- الفكر اصطلاحا: هو جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الاخلاقية، التي يتغذى بها بالإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين افراده. (P569,[7])

هـ- الأمن الفكري: هو توافر كل اسباب السكنية والاطمئنان، والبعد عن كل مظاهر الخشية والخوف من المجهول عن طريق الحوار والاقناع في الوصول إلى الحل السليم لمسألة من المسائل المهمة في الحياة بما يعزز الأمن الاجتماعي ما بين الناس. (P501,[8]). ويعرف ايضاً: بأنه الإجراءات والتدابير اللازمة والمتخذة من الدولة والأفراد، لاطمئنان المجتمع على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية ما يحفظ لهم السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي، واختفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد والجماعة في جميع المجالات سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وغيرها من خلال خلو فكر الإنسان من المشاعر المنحرفة والافكار المتطرفة التي تؤدي إلى تهديد التعايش السلمي في المجتمع.(P82,[9]).

كما يعرف ايضاً: الأمن الفكري هو سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو أو الالحاد. ([10],P822]).

و- الانتحار: هو قتل الإنسان نفسه بأي وسيلة كانت على سبيل العمدية.([11],P290]). ويعرف الباحثان: الانتحار على انه مشكلة اجتماعية ذات اصول نفسية، تدفع الفرد إلى ازهاق روحه نتيجة عدم قدرته على مواجهة تحديات الحياة الصعبة.

المطلب الأول: التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار في محافظة المثنى:

اولاً: التوزيع العددي لحالات الانتحار في محافظة المثنى: بلغ عدد حالات الانتحار في محافظة المثنى للمدة (2020- 2024) (184) حالة انتحار و من خلال تحليل بيانات جدول (1)، يتضح أن أن هناك تذبذباً في حالات الانتحار بمنطقة الدراسة، إذ سجل عام 2021 أخفض حالات انتحار خلال المدة (2020 ـ 2024) بلغت (21) حالة انتحار، بينما سجل عام 2023 أعلى حالات انتحار بلغت (48) حالة انتحار خلال مدة الدراسة المذكورة آنفاً؛ ومع ذلك يعد هذهِ العدد مرتفع جداً وسابقة خطيرة في محافظة المثنى، لا تتناسب مع حجم سكانها وطبيعتها الاجتماعية.

جدول (1) عدد حالات الانتحار في محافظة المثنى للمدة (2020-2024)

السنة	2020	2021	2022	2023	2024	المجموع
عدد الحالات	21	36	43	48	36	184

المصدر: الباحثان بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، قيادة شرطة محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2025.

ثانياً: التوزيع المكاني لحالات الانتحار في محافظة المثنى:

سجل قضاء السماوة أعلى عدد حالات انتحار لمدة (2020-2024) بلغ عددها (82) حالة انتحار تفاوتت حسب سنوات مدة البحث، بلغ أعلاها في عام 2021 سجل (21) حالة انتحار، في حين سجل أدنى عدد لها في عام 2020 بواقع (9) حالات انتحار، تلاه بالمرتبة الثانية قضاء الرميثة بـ (30) حالة انتحار تفاوتت حسب المدة المذكورة بلغ أعلاها في عام 2023 بواقع (9) حالات انتحار وسُجل أقل عدد في عام 2021 بواقع (3) حالات انتحار، وحل بالمرتبة الثالثة قضاء الخضر بواقع (27) حالة انتحار سُجل أعلاها في عام 2022 بواقع(10) حالات بينما سجلت أدنى حالات انتحار في عام 2020 بواقع(3) حالات انتحار، حل بعده قضاء الوركاء بـ (19) حالة انتحار سُجل اعلاها في عام 2023 بـ (7) حالات انتحار في حين سُجل أدناها في عام 2022 بواقع (حالة انتحار واحدة)، تليه ناحية الكرامة التي سجلت(9) حالات انتحار كان أعلاها في عام 2023 بواقع (4) حالات ثم اقضية (السوير، والهلال، والنجمي) التي سجلت (6 ، 5 ، 3) حالات انتحار على الترتيب، بينما سجلت ناحية بصية حالتي انتحار في عام 2021، و ناحية الدراجي حالة انتحار واحدة في عام 2023، في حين لم تسجل اقضية (المجد، السلمان) أي حالة انتحار في مدة البحث خريطة (2).

الخريطة (2) التوزيع المكاني لحالات الانتحار حسب الوحدات الادارية في محافظة المثنى للمدة (2020-2024)

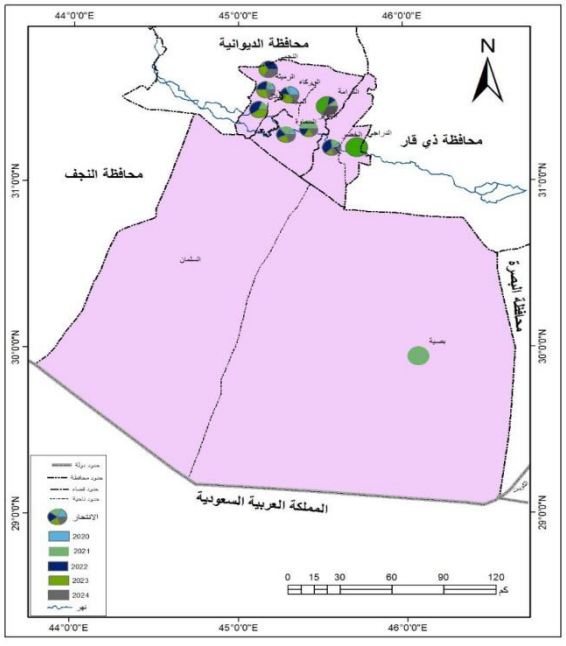

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (2).

ثالثاً: التركيب النوعي لحالات الانتحار في محافظة المثنى: يشير إلى توزيع حالات الانتحار بحسب النوع الاجتماعي (الجنس) بين الذكور والاناث، وهو يعكس العديد من الحقائق بين الجنسين تتعلق بسلوكيات الانتحار ودوافعه، يتضح من الجدول (3) والشكل (1) أن عدد حالات الانتحار في محافظة المثنى للمدة (2020-2025) بين الرجال أكثر منها بين النساء، إذ بلغ عددها (107) حالة انتحار وبنسبة (58.2%)، أما حالات انتحار النساء فقد سجلت (77) حالة انتحار وبنسبة (41.8%)، ويرجع سبب زيادة حالات الانتحار بين الرجال بالمقارنة مع النساء إلى الظروف التي يعيشها الرجال مثل الضغوط الأسرية أو الضغوط العائلية و الضغوط الاقتصادية والمعيشية والبطالة وحالة الفراغ لدى الفئات الشابة من الرجال، فضلاً عن الوصمة الاجتماعية تجاه الضعف النفسي، كما أن الرجال يميلون إلى استخدام وسائل أكثر فتكاً عند الاقدام على الانتحار ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات مقارنة بالنساء رغم ان محاولة الانتحار قد تكون متقاربة بين النوعين.

ثالثاً: التركيب النوعي لحالات الانتحار في محافظة المثنى: يشير إلى توزيع حالات الانتحار بحسب النوع الاجتماعي (الجنس) بين الذكور والاناث، وهو يعكس العديد من الحقائق بين الجنسين تتعلق بسلوكيات الانتحار ودوافعه، يتضح من الجدول (3) والشكل (1) أن عدد حالات الانتحار في محافظة المثنى للمدة (2020-2025) بين الرجال أكثر منها بين النساء، إذ بلغ عددها (107) حالة انتحار وبنسبة (58.2%)، أما حالات انتحار النساء فقد سجلت (77) حالة انتحار وبنسبة (41.8%)، ويرجع سبب زيادة حالات الانتحار بين الرجال بالمقارنة مع النساء إلى الظروف التي يعيشها الرجال مثل الضغوط الأسرية أو الضغوط العائلية و الضغوط الاقتصادية والمعيشية والبطالة وحالة الفراغ لدى الفئات الشابة من الرجال، فضلاً عن الوصمة الاجتماعية تجاه الضعف النفسي، كما أن الرجال يميلون إلى استخدام وسائل أكثر فتكاً عند الاقدام على الانتحار ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات مقارنة بالنساء رغم ان محاولة الانتحار قد تكون متقاربة بين النوعين.

جدول (3) التوزيع النوعي لحالات الانتحار في محافظة المثنى للمدة (2020-2025)

السنة	عدد حالات الانتحار	ذكر	انثى
2020	21	16	5
2021	36	19	17
2022	43	24	19
2023	48	25	23
2024	36	23	13
المجموع	184	107	77
النسبة %	100	58.2	41.8

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، قيادة شرطة محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2025.

الشكل (1) التوزيع النوعي لحالات الانتحار في محافظة المثنى للمدة (2020-2025)

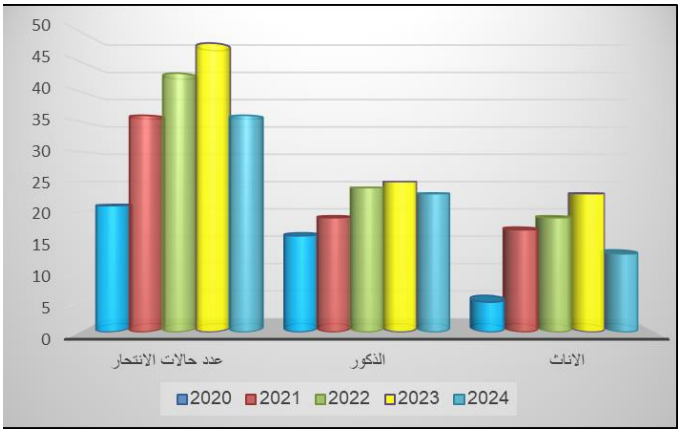

المصدر: بالاعتماد على الجدول (3).

رابعاً: التركيب العمري لحالات الانتحار في محافظة المثنى : ان توزيع حالات الانتحار حسب الفئات العمرية يحظى بأهمية لفهم من هم الأكثر عرضة لهذه الظاهرة ولماذا، يبين الجدول (4) والشكل (2) ارتفاع حالات الانتحار بشكل واضح بين الفئة النشطة اقتصاديا من (15-64) عام التي بلغت (94.6 %)،ويعزى ارتفاع نسب الانتحار بين هذهِ الفئة إلى مجموعة من العوامل المتداخلة منها ما يتعلق بالفقر والبطالة إذ يعيش العديد من الشباب ظروف اقتصادية صعبة دون فرص عمل أو مستقبل

URUK FOR HUMANITIES 2026;19:445–456

واضح، فضلاً عن دور المشكلات الأسرية وانتشار المخدرات بين بعضهم ما يزيد من احتمالات الاكتئاب و من ثم الانتحار ودور وسائل التواصل الاجتماعي في تضخيم مشاعر الفشل والعزلة لدى البعض إلى جانب انتشار بعض الحركات الدينية المتطرفة خاصة في ظل غياب الأنشطة الثقافية والتربوية التي تحتضن الفئات الشابة، وبلغت نسبة الانتحار بين فئة أقل من (15 عام) (3.8%) بعدد حالات انتحار بلغت (7) حالات، وسُجلت بين فئة كبار السن (3) حالات انتحار بنسبة بلغت (1.6%)، أن وجود حالات انتحار في هذه الفئة يرجع سببه الرئيس الى أن الكثير من كبار السن في محافظة المثنى الأكثر فقراً بين المحافظات العراقية لا يزالون يعانون من مسؤولية تحمل اعباء الأسرة وأعباء الحياة الصعبة ما يشكل عليهم ضغوط نفسية كبيرة تدفعهم نحو الانتحار، فعلى الرغم من أن الكثير منهم لديه أبناء من الشباب لكن دورهم سلبي في اسناد الاسرة ولا يعملون بل يتكلون على آبائهم من كبار السن للأنفاق عليهم وحتى على زوجاتهم بالنسبة لبعض المتزوجين. فضلاً عن وجود اسباب اخرى.

جدول (4) توزيع حالات الانتحار بحسب الفئات العمرية في محافظة المثنى للمدة (2020-2025)

السنة	عدد حالات الانتحار	أقل من 15 عام	من (15-64) عام	65 فأكثر
2020	21	0	21	0
2021	36	2	33	1
2022	43	1	41	1
2023	48	2	45	1
2024	36	2	34	0
المجموع	184	7	174	3
النسبة %	100	3.8	94.6	1.6

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، قيادة شرطة محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2025.

الشكل (2) توزيع حالات الانتحار بحسب الفئات العمرية في محافظة المثنى للمدة (2020-2025)

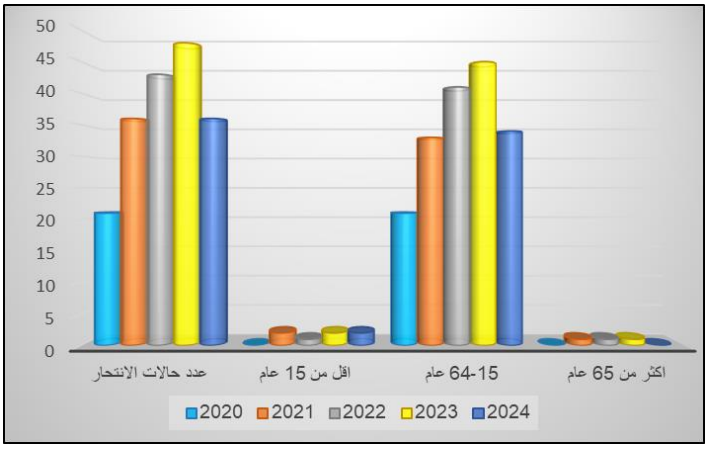

المصدر: بالاعتماد على الجدول (4).

يتضح من الجدول (6) والشكل (4) أن وسيلة الشنق أكثر وسائل الانتحار استخداماً في محافظة المثنى إذ بلغ عدد حالات الانتحار باستخدام هذه الوسيلة (101) حالة ويمكن ان يعزى سبب استخدامها إلى سهولة تنفيذها، لأن ادواتها متوافرة مثل الحبال والاوشحة أو حتى الملابس، كما أنها ذات فعالية عالية بالمقارنة مع الوسائل الاخرى وتتسم هذه الوسيلة بخصوصية عالية في تنفيذها، إذ يمكن تنفيذها في أماكن خاصة (كغرف النوم أو الحمامات) دون الحاجة إلى مغادرة المنزل، ما يقلل من احتمال اكتشاف الأمر قبل وقوعه، تلتها وسيلة الحرق التي بلغ عدد المنتحرين باستخدامها (34) حالة وقد يرجع استخدام هذه الوسيلة بوصفها رسالة احتجاج صارخة وقوية على اوضاع سياسية او اقتصادية واجتماعية تساهم في لفت الانتباه لتعبر عن مظلومية ومعاناة الشخص المنتحر أو قد يكون استخدامها نتيجة اندفاع لحظي وانفعال عاطفي، وحلت بالمرتبة الثالثة وسيلة استخدام الطلق الناري التي سجلت بواسطتها (26) حالة انتحار وقد يرجع استخدامها إلى الفعالية والسرعة، إذ تؤدي غالباً إلى الموت الفوري كما ان قلة وعي الأسر بوجود السلاح في المنزل يعزز من فرص استخدامه لمثل هذه الحالة، وسجلت ادنى حالة انتحار بوسيلة رمي الشخص نفسه من مرتفع بحالة واحدة.

جدول (6) لتوزيع العددي لحالات الانتحار في محافظة المثنى حسب الوسيلة المستخدمة في الانتحار

السنة	عدد حالات الانتحار	شنق	حرق	طلق ناري	مواد كيماوية	غرق	صعق كهرباء	سقوط من مرتفع
2020	21	7	9	2	2	1	0	0
2021	36	19	2	9	1	3	2	0
2022	43	27	8	4	2	2	0	0
2023	48	25	8	7	6	1	0	1
2024	36	23	7	4	1	1	0	0
المجموع	184	101	34	26	12	8	2	1

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، قيادة شرطة محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2025.

الشكل (4) لتوزيع العددي لحالات الانتحار في محافظة المثنى حسب الوسيلة المستخدمة في الانتحار

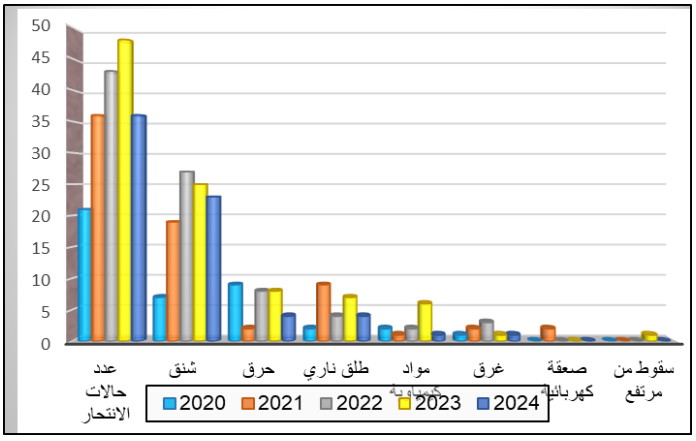

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (6).

المطلب الثاني: محددات الأمن الفكري وتأثيرها في جرائم الانتحار في محافظة المثنى تشكل محددات الأمن الفكري تهديداً لاستقرار الفكر والعقل الانساني؛ بوصفها عاملاً محفزاً يؤدي الى احداث تغيرات سلبية في القيم والمعتقدات الفردية أو الجماعية، تتنوع هذه المحددات ومنها تأثيرات الفكر المتطرف والأيدولوجيات المظللة و الفقر الاقتصادي والثقافي وضعف الوعي الديني، فضلاً عن التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجها الأفراد، ويتجسد تأثير هذه المحددات في جرائم الانتحار من خلال تأثيرها على الصحة النفسية للفرد، إذا أن الفرد الذي يتعرض لتأثيرات سلبية على مستوى فكره وقيمهُ معتقداته قد يمر بحالة من فقدان قيمته الإنسانية أو اليأس و ما قد يدفعه للتفكير في الانتحار كحل للهروب من الواقع المؤلم وأن ضعف الأمن الفكري قد يساهم في تعزيز هذه الأفكار السلبية ويخلق بيئة نفسية مليئة بالضغوط والإحباط وبالتالي يدفع الفرد إلى اتخاذ قرارات تفضي إلى إنها حياته، ومن أهم هذهِ المحددات ما يأتي:

اولاً . المحددات الجغرافية: إن التكدس السكاني في مساحات محدودة في الأحياء السكنية عشوائية التخطيط، وعدم توفر أدنى مستويات المعيشة المناسبة فيها، يولد لدى سكانها وخاصة الشباب منهم القهر من الوضع الاجتماعي الذي يعيشون فيه الأمر الذي يدفعهم إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الإجرامية، وهذا دائما يظهر في المجتمعات التي تعاني أو تمر في مراحل التحول الاجتماعي نتيجة التفاعل بين الأنماط والعادات المتوارثة الراسخة وبين الرغبة في التغيير والتحويل خاصة في ظل غياب القيم الأخلاقية أو افتقادها أو إفسادها و غياب المثل العليا والقدوة الحسنة وضعف التوجيه والرقابة والتربية. ([14],P7)، كما أن للعوامل الجغرافية الطبيعية لاسيما المناخ تأثير كبير في ظاهرة الانتحار من خلال زيادة المشاعر السلبية عند الافراد مثل (الانزعاج، العصبية، القلق، التوتر، اختلال النوم، الاكتئاب، تفاقم الامراض النفسية، زيادة الانفاق في الجو الحار ، وخسائر في انتاج المزارعين) كل هذه الحالات وغيرها تتأثر بموجات الحر والجفاف وتتسبب في زيادة حالات الانتحار خاصة بين الافراد الذين يعانون من مشكلات صحية ونفسية مسبقة.

ثانياً. المحددات الاجتماعية: إن التغير والتحول في القيم الأساسية للأفراد والمجتمعات واتجاهاتهم نحو الاستهلاك والسعي إلى إشباع رغباتهم هم واحتياجاتهم في الرفاهية ورغد العيش ما يترتب عليه النزعة مادية وضمور النوازع الأخلاقية الأمر الذي أدى إلى ظهرت العزلة والأنانية وتضاءل التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع وازدياد المشكلات الاجتماعية، التي من أبرزها التفكك الأسري وضعف الروابط الاجتماعية.([15],P571).

ثالثاً. المحددات السياسية: تصنف المحددات السياسية لتحقيق الأمن الفكري والاستقرار في الدولة على أنها هي الأخطر من نوعها،

ذلك إن من شأن هذه الأسباب أن تقود الى الولاءات الوطنية التي التي لا تؤدي إلى تحقيق المصلحة العامة، وذلك من خلال التأثير على القرارات الإدارية والفردية من خلال الانتماءات السياسية الذي تشكل تكتلا لتحقيق مصالح فئوية معينة على حساب فئات أخرى ويعتمد ذلك على مقدار القوة والنفوذ والسلطة التي تتمتع بها هذه الفئات كما إن بعض الدول قد تواجه تغييرات في الأنظمة الحاكمة فتنقلب من دكتاتورية إلى ديمقراطية والعكس الأمر الذي يخلق جوا من عدم الاستقرار السياسي مما يهيئ الجو لعدم تحقيق الأمن. (P6, [16]).

رابعاً. المحددات الاقتصادية: إن تفاقم المشكلات الاقتصادية من فقر وبطالة وانخفاض الدخل والظروف الاقتصادية غير المستقرة التي لا تحقق الحد الأدنى من سد حاجات الإنسان الضرورية؛ فضلا عن الفوارق الطبقية جميع هذه الامور تؤدي الى اصابة بعض الأفراد بحالات من الإحباط واليأس والإحساس بالعداء تجاه الطبقة السياسية الحاكمة، والمتحكمة بثروات واقتصاد الدولة ما يدفعهم الى التعصب ، والنفور النفسي والشعور بالكراهية الشديدة ، والميل الى رفض الآخرين وعدم تقبلهم، الأمر الذي يجعلهم بيئة خصبة لاستغلال أصحاب الأفكار والمذاهب المنحرفة هذا الجانب لإثارة النفوس على الأفكار والمذاهب السائدة (P7, [17])، وبذلك يمكن القول بأن العامل الاقتصادي هو عامل مشترك بين معظم أنواع الجرائم أو اشكال التطرف.

خامساً. المحددات والمعوقات الثقافية: إن الفراغ الفكري الذي يعانيه الشباب وعدم وجود برامج خاصة بهم تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم يعد معوقاً رئيسيا لعدم تحقيق الامن الفكري، فضلاً عن التغيرات السريعة والانشطار المعرفي و ثورة الإنترنت والقنوات الفضائية ومواقع السوشيل ميديا التي تطرح مواد إعلامية وأفكار منحرفة وسامة غير مسيطر عليها فكريا وأخلاقياً التي ساهمت في استدراج الشباب نحو اضطراب أفكارهم وانحلال اخلاقهم والقضاء على هويتهم الإسلامية ومن ثم انخراطهم في صفوف الجماعات الارهابية والتكفيرية الضالة (P7,[18]).

سادساً. القصور في فهم النصوص الشرعية: أن من محددات تحقيق الامن الفكري الأخرى هو القصور بفهم النصوص الشرعية وتفسيرها، بما لا يحتمل والاندفاع وتغليب العاطفة دون الرجوع إلى أسس وثوابت الدين الصحيح والعقل السليم.(P6,[19]).

المطلب الثالث: استراتيجيات تحقيق الأمن الفكري والحد من حالات الانتحار في محافظة المثنى:

هناك العديد من الاستراتيجيات المهمة التي تساهم في تحقيق الامن الفكري على مستوى الفرد والمجتمع منها:

اولاً: استراتيجية التربية والتعليم: تعد مؤسسات التربية والتعليم حجر الزاوية في بناء الفكر السليم وتحصين الأجيال ضد مظاهر الانحراف الفكري، لما لها من دور محوري في تشكيل الوعي وبناء القيم منذ المراحل الأولى من حياة الإنسان، ومن هذا المنطلق يجب ان تتبنى وزارات التربية والتعليم استراتيجيات متعددة تهدف إلى تعزيز الأمن الفكري ومحاربة الانحراف الفكري الذي يهدد استقرار الفرد والمجتمع.

لأن التربية الجيدة أحد العوامل المانعة للانحراف بشتى أشكاله ومنهم الفكري و اقفال الدور التهذيبي بشقيه الوقائي والعلاجي يقود إلى نتائج تضر بالطلاب والمجتمع خاصة على المدى البعيد، كما أن للتربية بجميع مؤسساتها دور في حماية المجتمعات، حيث تتمثل أغراض التربية لدى المجتمعات في الحفاظ على الإنتاج الثقافي من أفكار وأراء ومعارف وأنماط وسلوك يرضيها المجتمع والحرص على نقلها من جيل إلى آخر وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و إحداث التغيير الاجتماعي المطلوب وفقاً للمتغيرات والمستجدات التي تحيط بالمجتمع، (P600-601, [20])،فالتربية تقوم من خلال مؤسسات بإحداث هذا التغيير الاجتماعي على ضوء خطوات تدريجية علمية مدروسة، حتى لا

يؤدي التغيير ألمفاجئ إلى أحداث الخلل في قيم المجتمع الإنسانية كما يمكن للمؤسسات التربوية أن تقوم بدورها في تحقيق الأمن الفكري من خلال قيام المؤسسات التربوية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية من أجل تكوين شخصية الطالب وضمان إلمامه بما حوله، فضلاً عن تعريف الطالب بالوظائف الاجتماعية وضمان إلمامه بها فالتعليم و وظيفة إنسانية اجتماعية قبل أن تكون معلوماتية وتوسيع دائرة نطاق التعامل والعلاقات الإنسانية والتعامل مع الفئات المجتمعية المختلفة، كذلك ربط الطالب بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أمتهم وبث روح التجديد والإبداع وربط الأنشطة التربوية والتعليمية بالجهود المجتمعية ومن هذهِ الاستراتيجيات ([21],P601):

1. **تطوير المناهج الدراسية:** تُعد المناهج من الوسائل الأساسية لغرس القيم، لذا يتم العمل على تضمينها موضوعات تعزز الاعتدال الفكري والتسامح والانتماء الوطني، إضافة إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد تستغلها الجماعات المتطرفة في استدراج الشباب، كما تركز المناهج الحديثة على مهارات التفكير النقدي والتحليل لمساعدة الطالب على تميز الفكر السليم من المنحرف.

2. **بناء قدرات المعلمين:** تركز الاستراتيجية التربوية على تأهيل الكوادر التعليمية ليكونوا قادرين على كشف مؤشرات الانحراف الفكري والتعامل معها بطرق تربوية مناسبة، فضلا عن كونهم قدوة في السلوك والفكر المعتدل وناقلين لقيم الوسطية والاعتدال.

ومن أهم أساليب المدرسة في تحقيق الأمن الفكري ما يأتي ([22],P24):

أ.الأساليب التربوية: لا يمكن العلاقة بين المعلم والمتعلم أن تكون علاقة مهنية فحسب بل يجب أن يكون التفاعل الاجتماعي بين الطرفين إنساني قائما على الاحترام المتبادل ومشاعر التقبل والتعاون بعيدا عن أساليب التهديد والاحتقار والسلطة غير العادلة وفي هذا الصدد ينبغي للمرشد التربوي أن يؤدي دورا فاعلاً من خلال ملاحظة الاضطرابات النفسية التي يمكنها أن تكون سببا لوجود بعض الأفكار غير الصحيحة في أذهان المتعلمين.

ب . الأساليب الاجتماعية: من ضمن أهم أدوار المدرسة تمكين التلاميذ من شغل أوقات الفراغ بما هو مفيد من الأنشطة المختلفة، أهمها العمل الاجتماعي والتعاون لتعزيز الانتماء للجماعة والوصول إلى مستوى مقبول من الاتزان الانفعال، الذي يسمح بدوره التكيف مع الآخرين وتحمل المسؤولية في إطار الجماعة.

ج . الأساليب الفكرية: يعد المعلمون أحد أهم محاور العملية التربوية والتعليمية، ويودون دورا هاما في التطبيع الاجتماعي من خلالهم يتم تشجيع الاستجابات السلوكية المرغوبة وإضعاف أو حذف الاستجابة السلبية، لذلك من المهم جدا أن يكون المعلمون على قدر عالم من الوعي في استيعاب التغيرات الحضرية المتلاحقة والمتسارعة وعكسها في المناهج المدرسية.

وما يتطلب الافادة منه في تعزيز الأمن الفكري ومواجهة انحرافه، هو توظيف الوسائط الرقمية في عصر التقنية، إذ لابد أن تستثمر وزارة التعليم الوسائط الرقمية لنشر محتوى توعوي تثقيفي موجه للطلبة يسهم في تحصينهم من التأثيرات الفكرية المنحرفة التي قد تصل إليهم عبر الانترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً: استراتيجية التنمية الاقتصادية: تتضمن تحسين الوضع الاقتصادي من خلال خلق فرص عمل لائقة وملائمة ما يساعد في تقليل الاحساس باليأس أو الفشل، الذي قد يؤدي إلى التفكير والانتحار. ومن هذه الاستراتيجيات:

1. **تمكين الشباب اقتصادياً للحد من التطرف:** تُظهر الدراسات أن البطالة بين الشباب ترفع من معدلات الانجذاب للفكر المتطرف، لذا فإن تمكين الشباب اقتصادياً من خلال المشاريع

الصغيرة والقروض الميسرة يُعزز من انتمائهم للمجتمع ويقلل من احتمالية انجرافهم وراء الأفكار الهدامة ([23],P77).

3. الاستثمار في المناطق المحرومة لمنع التهميش: يُؤدي التهميش الاقتصادي لبعض المناطق إلى شعور سكانها بالظلم واللاانتماء، مما يجعلهم فريسة سهلة للتيارات المتطرفة، وعليه فإن توجيه الاستثمارات لتلك المناطق يعزز الاستقرار ويمنح سكانها شعورًا بالاندماج الوطني ([24],P113).

4. دعم الاقتصاد المعرفي والتعليم المهني: التركيز على الاقتصاد المعرفي والتعليم المهني يفتح آفاقًا أمام الشباب ويحولهم إلى طاقات منتجة، مما يحميهم من الانحرافات الفكرية الناتجة عن الفراغ والبطالة ([25],P90).

كما أن الاستراتيجية الاقتصادية ليست فقط وسيلة للتنمية المادية، بل هي حجر الزاوية في صون الأمن الفكري من خلال معالجة جذور التطرف، ومن هنا، فإن دمج الأبعاد الاقتصادية ضمن استراتيجيات الأمن الفكري يمثل ضرورة لا يمكن إغفالها ([26],P201).

ثالثاً: استراتيجية الثقافة والإعلام: يُعد الأمن الفكري أحد أبرز مقومات استقرار المجتمعات الحديثة، إذ إن اختراقه يهدد السلام الاجتماعي ويؤسس لانتشار التطرف والانحراف السلوكي، وفي هذا السياق، تبرز الثقافة والإعلام كوسيلتين أساسيتين لتشكيل الوعي العام وتحقيق التماسك الفكري، مما يستدعي تبني استراتيجيات مدروسة لتوظيف هاتين الأداتين في خدمة الأمن الفكري ([27],P25).

1. دور الثقافة في تعزيز الأمن الفكري: وتتضمن

أ. نشر قيم الاعتدال والوسطية: الثقافة تُعد وعاءً فكريًا يعكس منظومة القيم في المجتمع، ومن خلال الأنشطة الثقافية (الكتب، الندوات، الفنون...) يمكن ترسيخ مفاهيم الاعتدال، ونبذ الغلو ([28],P56).

ب. تحصين الهوية الثقافية: من أهم استراتيجيات الأمن الفكري تحصين الهوية الثقافية للأفراد ضد التغريب والغزو الفكري، وذلك عبر تعزيز الوعي بالتاريخ واللغة والدين والعادات الأصيلة ([29],P33).

2. دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري ويشمل:

أ. التوعية بمخاطر الفكر المنحرف: يُعد الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وسيلة مؤثرة في نقل المعلومات، ويمكن من خلاله كشف مخاطر الفكر المتطرف والتحذير من الجماعات المتطرفة.

ب. التصدي للشائعات والأخبار المضللة: يتطلب الأمن الفكري إعلامًا احترافيًا قادرًا على مواجهة حملات التضليل والشائعات، التي تستهدف زعزعة الثقة في مؤسسات الدولة أو بث الكراهية ([30],P49).

ج. إبراز النماذج الوطنية الإيجابية: من أساليب ترسيخ الأمن الفكري تسليط الضوء على رموز الاعتدال والتسامح وقادة الفكر البناء، لإلهام الشباب وتقوية شعور الانتماء ([31],P22).

الاستنتاجات:نستنتج مما ورد من البحث امور عدة اهمها:

1. تبين أن هنالك مجموعة من الأسباب تقف وراء تزايد ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى أكثرها تأثيراً الضغوط النفسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والأفكار الدينية المتطرفة.

2. ان حالات الانتحار تسير بشكل متزايد في محافظة المثنى، وهو مؤشر خطير يدل على انخفاض مستوى الأمن الفكري، ويستدعي الحكومة المحلية لوضع خطط وتدابير لازمة لا يجاد معالجات تحول دون استفحال الظاهرة في منطقة الدراسة.

3. سجل قضاء السماوة أعلى عدد من حالات الانتحار بلغ عددها (82)، بوصفها المركز الاداري للمحافظة والأكثر اكتظاظا بالسكان، ما يجعل عدد حالات الانتحار المسجلة فيها أعلى بالمقارنة مع الوحدات الادارية الاخرى.

4. سجل الذكور المنتحرين نسبة بلغت (58.2%) بينما بلغت نسبة الاناث (41.8%)، وكانت اعلى نسبة للمنتحرين ضمن الفئة (64-15) بنسبة بلغت (94.6%)، ويرجع ذلك إلى عدة اسباب منها: أن الذكور يستخدمون أساليب انتحارية أكثر فتكاً مقارنة بالإناث اللواتي يميلن إلى استخدام طرق أقل فتكاً، فضلاً عن الادوار الاجتماعية وضغوط النوع الاجتماعي والضغوط الاقتصادية التي غالباً ما يتحملها الذكور.

5. سجلت الاسباب الناتجة عن المشكلات الاسرية المؤدية للانتحار في منطقة الدراسة أعلى الاسباب بنسبة بلغت.(80.4%)

6. بين البحث أن أكثر الوسائل استخداماً للانتحار هي وسيلة الشنق ثم وسيلة الحرق ثم الانتحار باستخدام طلق ناري بأعداد بلغت (26,34,101) على الترتيب، ويعزى ذلك إلى أن هذهِ الوسائل أكثر فاعلية في إنهاء الحياة، وهذا يفسر حالة اليأس والاحباط التي وصل إليها المقدمون على الانتحار.

7. أوضح لبحث أن المحددات الاجتماعية تمثل العامل الأكثر تأثيرًا في انتشار ظاهرة الانتحار، ويظهر الجانب الأسري في مقدمة هذه المحددات بوصفه العامل الأكثر حساسية. فضعف التماسك الأسري، وتفكك الروابط العائلية، وغياب التواصل الفعّال بين الأفراد، جميعها تؤدي إلى شعور بالوحدة والعزلة، وتزيد من هشاشة الفرد أمام الضغوطات النفسية والاجتماعية. وعلى الرغم من أهمية المحددات الأخرى كالاقتصاد والتعليم والدعم الاجتماعي، إلا أن دور الأسرة يظل الأكثر بروزًا لما تمثله من حاضنة أولى وأساسية للاستقرار النفسي والاجتماعي

المقترحات: يقترح البحث جملة من التوصيات هي:

1. معالجة المشكلات الاقتصادية كالفقر والبطالة وخاصة لدى فئة الشباب وإيجاد فرص عمل لهم وتطوير نظام الرعاية الاجتماعية.

2. معالجة مشكلة المخدرات وتعاطيها ومحاربة اسبابها.

3. أن ارتفاع معدلات الانتحار في محافظة المثنى يتطلب تضافر الجهود بين الاسرة والمجتمع والدولة، لأن الاهتمام بالصحة النفسية والتماسك الاسري ليس ترفًا بل ضرورة لمجتمع أكثر امانًا.

4. تعزيز دور المؤسسات الدينية والتعليمية في نشر وتنمية الفكر المعتدل.

5 . وضع برامج توعوية فكرية موجهة لفئة الشباب و تقديم الدعم الفكري والاجتماعي للمراهقين الذين يمرون بأزمات نفسية - وجودية.

6 . دمج مفاهيم الأمن الفكري في المناهج الدراسية مراقبة المحتوى الرقمي الذي ينشر أفكارا مظلة أو مبررة للانتحار .

7. إدخال طالبي الزواج من الشباب والشابات دورات ثقافية يحظر فيها أساتذة ورجال دين وقضاة ووجها مجتمع، للتأكيد على قدسية الزواج وأسلوب التعامل بين الزوج والزوجة تعزيز علاقات تكوين الأسرة المستقرة وتقليص الطلاق.

المصادر:-

القران الكريم.

1. لازم، ابراهيم حاجم ، التباين المكاني لظاهرة الانتحار في المراكز الحضرية لمحافظة البصرة، مجلة آداب البصرة، السنة العشرون، العدد 57، 2025.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ج13.

3. خليل، افتخار رشيد ، دور هيئات الضبط الاداري في تحقيق الامن الفكري، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد 2، المجلد 14، 2023.

4. السالم، حسن ، بناء الإنسان والأمن الفكري، دار المفكر، 2019.

5. الجهني، خالد، دور الإعلام في دعم الأمن الوطني. مجلة الإعلام الأمني، عدد 4، 2018.

6. الجهني، خالد، دور الإعلام في دعم الأمن الوطني. مجلة الإعلام

الأمني، عدد 4، 2018.

7. عطية، سعدي جاسم ، الامن افكري وعلاقته بالانتماء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، كجلة ابحاث الذكاء، العدد32، المجلد 15، 2021.

8 . الوهيبي، سليمان بن إبراهيم، دراسة إسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2015.

9. الوائلي، صالح ، استراتيجية الأمن الفكري وعقلنة التعليم، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 2، 2013.

10. البارقي، صفوان أحمد مرشد حمود ، الانتحار دراسة عقدية في الأسباب والعلا ج، مجلة الجامعة العراقية، العدد53، ج 3، 2013.

11. أحمد، صلاح حسن ، دور الامن الفكري في تحقيق السلم الاجتماعي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية.

12. الزهراني، عبد الله بن محمد ، الثقافة والأمن الفكري. مجلة جامعة أم القرى، العدد 26، 2012.

13. العمري، عبد الله محمد ، الهوية الثقافية والأمن الفكري. مجلة الفكر التربوي، العدد 9، 2015.

14. صالح، عمار باسم ويوسف عبد زيد، تعزيز دور الأمن الفكري في اشاعة روح المواطنة- نظرة فكرية معاصرة، مجلة كلية التربية